

TEN MU'AMMAR

AL-FAWAKIH AL-'IDHAB

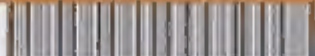
2271  
46576  
.118  
.334

2271.46576.118.334

Ibn Mu'azzar

al-Fawākih al'idhāb...

[illegible]



32101 074442599

# الفواكه العذاب

في

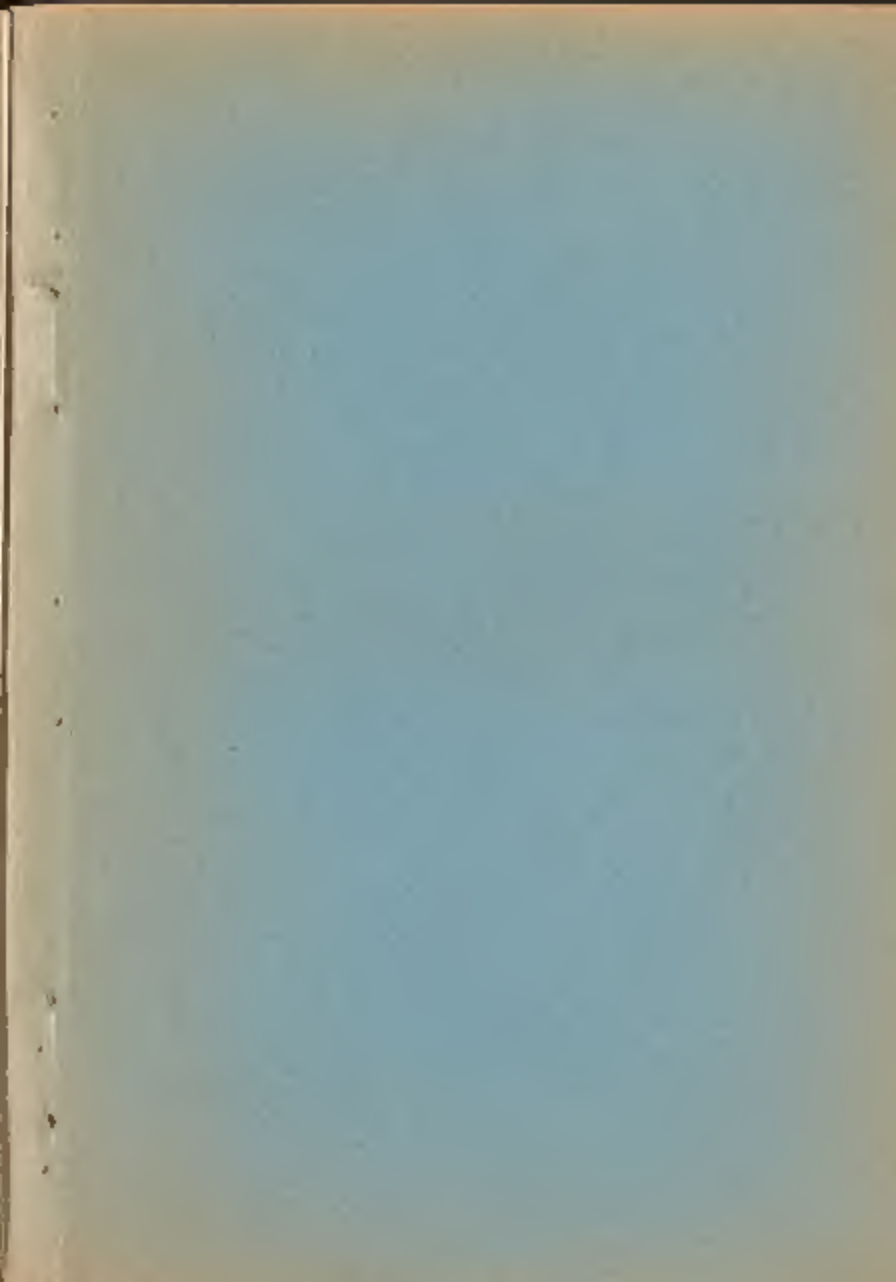
الرد على من لم يحكم السنة والكتاب

للشيخ :

أحمد بن ناصر بن عثمان البصري

رحمه الله آمين

مؤسسة التوراة للطباعة والتوزيع  
بالمدينة المنورة



al-Fawākih al-'idhāb

# الفواكه العذاب

في

الرد على من لم يحكم السنة والكتاب

للشيخ :

أحمد بن ناصر بن عثمان العمرى

رحمه الله آمين

موسسة الشؤون الطبقاتية والبيئية  
بالمدينة

2271

46576

I18

334

## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
الحمد لله الذي نصر الدين ، بالحجة والسيب والتمكين ، وجعل  
لدينه من ينفي عنه غلو الغالين ، وتعريب المعرفين ، بالدلائل  
القاطعة والبراهين .

أما بعد : فلما كان في السنة الحادية عشرة بعد المائتين  
والألب من هجرته صلى الله عليه وسلم طاب ( غالب ) وإلى مكة  
المشرفة من عبد العزيز ابن سعود وإلى نجد رحمه الله أن يبعث  
إليه عالما ليناظر علماء الحرم في شيء من أمور الدين ، فبعث إليه  
عبد العزيز الإمام الشيخ أحمد بن ناصر بن عثمان الخنبل في ركب  
فلما وصلوا إلى مكة جمع ( غالب ) علماء الحرم الشريف  
وأرباب مذاهب الأئمة الأربعة خلا الحنابلة ، فوقع مناظرة  
عظيمة بين يدى الشيخ أحمد المذكور وعلماء الحرم الشريف  
ومقدمهم يومئذ في الكلام الشيخ عبد الملك الحنفي فوقع

المنظرة في مجالس عديدة لدى وإلى مكة يشهد عظيم من أهلها  
وذلك في شهر رجب من سنة ( ١٢١١ ) من هجرته  
صل الله عليه وسلم فظهر الحق وبان ، وانخفض الباطل واستكان  
وأقر الخصم بعد البيان .

ومما سألوه عنه ثلاث مسائل فاجاب أيده الله بروح منه بما  
يشفي العليل ، ويتبجح به من يتبع الدليل ، وسميت هذه  
الاجوبة ( الفواكه العذاب ، في الرد على من لم يعكم السنة  
والكتاب .



## ===== المسألة الأولى =====

قالوا ما قولكم فيمن دعا نبينا أو ولياً واستغاث به في تفرج  
الكربات كقوله يا رسول الله أو يا ابن عباس أو يا محبوب أو غيرهم  
من الأولياء والصالحين .

(الجواب) الحمد لله أحده وأستعيه ، وأستغفره وأعوذ بالله  
من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ،  
ومن يضلل الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده  
لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ، وقفنا أنهم إلى آخر الزمان  
أما بعد فإن الله تعالى قد أكمل لنا الدين ، ورسوله قد بلغ  
البلاغ المبين ، وأنزل عليه الكتاب هدى وذكرى للؤمنين ،  
قال تعالى ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت  
لكم الاسلام ديناً ) وقال تعالى : ( يا أيها الناس قد جئتكم موعظة



من ربكم وشقاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) وقال تعالى  
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى  
للسالمين ( وقال تعالى ( قلما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي  
فلا يضل ولا يئس ) ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا  
ونحشره يوم القيامة أعمى ) .

قال ابن عباس تكفل الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن  
لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ، وقال تعالى : ( ومن يمش  
عن ذكرى الرحمن فيضي له شيطانا فهو له قرين ) وأنهم  
ليصدوهم عن السبيل ويحبون أنهم مهتدون ) .

وروى مالك في الموطأ أن رسول الله ﷺ قال : تركت فيكم  
أمري أن تصلوا ما تمسكتم بهما ، كتاب الله وسنة رسوله ( وعن  
أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ( لقد تركتكم  
على المحجة البيضاء ليلها كنهار لا يزيغ عنها يعدي إلا هالك )  
وقال ﷺ : ما تركت من شيء يقرب إلى الجنة إلا وحدثتكم به  
ولا من شيء يقرب إلى النار إلا وقد حدثتكم به ( وقال ﷺ :  
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها

وعضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة  
 ضلالة ) فمن أصر إلى كتاب الله ومثله رسوله وجد فيها الهدى  
 والشفاء وقد ذم الله تعالى من أعرض عن كتابه ودعا عند التنازع  
 إلى حكم غيره فقال تعالى ( وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى  
 الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا )

إذا عرف فتقول : الذي شرعه رسول الله ﷺ عند زيارة  
 القبور إنما هو تذكير الآخرة والاحسان إلى الميت بالدعاء له ،  
 والترحم والاستغفار له وسؤال المافية . كما في صحيح مسلم عن بريدة  
 قال : كان رسول الله ﷺ يلهمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا  
 السلام على أهل الديار - وفي لفظ عليكم أهل الديار - من المؤمنين  
 والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نأل الله لنا ولكم  
 المافية ) .

وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول  
 الله ﷺ قال : ( إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء ) وعن  
 عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ : ما من ميت يصلى عليه أمة  
 من المسلمين يبلغون عنه كلهم يشعرون له ( إلا شفوا فيه ) رواه مسلم

فأدركا على جازته مدعوا له لا بدعوه ، وشفع له لا تشفع به ،  
فعد الدعوى أولى وأحرى .

فدل أهل الشرك قولاً غير الذى قيل لهم ، بدعوا الدعاء له  
بدعائه ، والشفاعة له بالاستشفاع به ، وقصدوا بالزيارة التى شرعها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إحساناً إلى الميت تسؤال الميت ،  
وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذى هو مع المادة بنص رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فمن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( الدعاء مع المادة ) رواه الترمذى وعن  
العمان بن شير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الدعاء  
هو المادة ) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وقار ربحكم  
أدعوني أستجب لكم ) رواه أحمد الترمذى وأبو داود والشافعى  
وابن ماجه ، ومن ادخل أن يكون دعاء الموتى مشروطاً وبصرف  
عنه القرون الثلاثة المنعقدة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ثم يوفق له الخلفاء الذين يقولون مالا يضمنون ، ويضمنون  
مالاً يؤمرون .

فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه طريقة  
المصاحبة والتابعين لهم بإحسان ، هل تقل عن أحد منهم نقل

صحيح أو حسن أنهم كانوا إذا كان لهم حاجة فصدوا القصور فدعوا  
 عبدها ، وادعوا بها ، فصلا من أنت - أو أضحى بها حب  
 الفوائد ، وكسر الشدائد ، ومعلوم أن مثل هذه يدور لهم  
 ولديهم على عهد ، وقد كان عددهم من قديم تحت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، لأنهم عد كبير وعم من قرون لها منهم  
 من سبب عند قومه ، ولا ريب ، ولا ينبغي ، ولا استصبره ،  
 ولا أحد من الصلة به استقام ، حتى سمى الله عليه وسلم بعد موته ،  
 ولا يبره من الأنبياء ، ولا كانوا يقتصدون لهذه عند قومه  
 الأنبياء ، ولا الصلاة عندها ، قل كان حكمة في هذه ثم صحيح أو  
 حسن أو قوتوا عليه ، بل أدى مع عنهم خلاف ، رهنم آية .

ولما قطع الناس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 استسقى العباس وتوسل بالله وقال اللهم إنا كرسنا إليك  
 بيتك وحقيق ، وإنا نتوسل إليك به بما ناسق ، فسقوت .  
 ثبت ذلك في صحيح البخاري ذكره في كتاب الاستسقاء من صحيحه

وعن غيره دلالة ضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم علم من شرع  
 لأنهم أن يدعوا أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين

ولا غيرهم ، لا يلفظ الاستغاثة ولا يصرخ ، بل يعلم أنه مهي عن  
كل هذه الأمور ، وأن ذلك من الشرك الأكبر الذي  
حرمه الله ورسوله .

قال الله - عز وجل ( وأنت أمسأحده لله فلا تدعوه مع الله أحدا )  
وقال تعالى ( ومن أجل ممن بدعوا من دون الله من لا يستحيب له  
في يوم اقيامه . ثم على رءسهم توفون . وهذا حشر اناس كانوا  
هم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ) وقال تعالى ( فلا تدع مع الله  
إشاً آخر فتكون من المعبد ) وقال تعالى ( رعدوا الحق والذين  
يدعون من دونه لا يستحيون له شيء ) الآية . وقال تعالى  
ولا تدع من دون الله ما ذا ينفعك ولا يضرك ، فإن فعلت فإنا  
من العاصين ) وقال تعالى ( و الذين يدعون من دونه ما يملكون  
من قطمير . إن تدعوهم لا سمعوا دعتكم ولستموا ما تناديون  
لكم ويوم القيمة يكفرون شرككم ) الآية . وقال تعالى ( قل  
أدعوا الذين رغبتم من دونه فلا يملكون كشت العصر عنكم  
ولا تنجيلا . ونشك الذين يدعون يسمعون أن ربهم الوسيلة أيها  
أقرب ويرجون رحمته ويخوفون عذابه إن عذاب ربك  
كان مخذوراً .

قال مجاهد : يتبعون إلى ربهم الوسيلة هو عيسى وعزير  
والملائكة ، وقال ابراهيم النخعي قال - كان ابن عباس يقول في  
قوله تعالى ( أولئك الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة )  
هو عزير والميخ والشمس والقمر .

وعن السدي وعن أبي هريرة . وعن ابن عباس قال عيسى  
وأمه والعزير . وعن عبد الله بن مسعود قال : برئت في نهر من  
العرب كانوا يعدون نهرًا من الجن فاسم الحيوان والأنس الذين  
كانوا يعبدونهم لا يشعرون بسلامتهم ، فبرئت هذه الآية .  
ثبت ذلك عنه في جميع البحار ذكره في كتاب التفسير ، وهذه  
الأقوال في معنى الآية كلها حق ، فإن الآية نعم كل من كان  
معبوداً عابداً لله سواء كان من الملائكة ، أو من الجن ، أو من  
الناس . فالآية خطاب لكل من دعا من دون الله مدسواً ، وذلك  
المدعو ينتهي إلى الله الوسيلة ، ويرجو رحمته ، ويخاف عذابه ،  
فكل من دعا ميتاً ، أو عائثاً من الأحياء . والصالحين فقد تساوت  
هذه الآية .

ومعلوم أن المشركين يسألون الصالحين عن أي أنهم وسائط

يسلمهم وبين الله ، ومع هذا فقد نهى الله عن دعائهم وبين أنهم  
 لا يمكن كون كشف الضر عن الداعي ولا تحويله ، ولا يرفعونه بالكلية  
 ولا يحولونه من موضع الى موضع كتغيير صفته أو قدره ، ولهذا  
 قال (ولا تحويلا) فذكر مكرمة نعم أنواع التحويل ، فكل من دعا  
 ميتاً من الأنبياء والصالحين أو دعا الملائكة أو الجن فقد دعا من  
 لا يعينه ، ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله وهؤلاء المشركون  
 اليوم منهم من اذا نزلت به شدة لا يدعو إلا شيعته ، ولا يذكر  
 اسمه ، قد طع به كما طع النسي بذكر أمه ، فإذا نسي أحدهم قال  
 يا ابن عباس . أو يا محبوب . ومنهم من يحلف بالله ويكذب ،  
 ويحلف بابن عباس أو غيره فيصدق ولا يكذب ، فيكون  
 المخون في صدره أعظم من الخالق .

وإذا كان دعاء الموتى يتسحق هذا الاستهراء بالدين ، وهذه  
 المغادة لرب العالمين ، فأى الفريقين أحق بالاستهراء والمغادة لله ؟  
 من كان يدعو الموتى ويستغيث بهم ويأمر بذلك ؟ أو من كان  
 لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له كما أمرت به رسوله ويوجب  
 طاعة الرسول ومقامته في كل ما جاء به ؟

وعن محمد الله من أعظم الناس إيماناً لرعاية حبيب الرسول  
تصديقاً له فيما أخبر ، وعناؤه له فيما أمر ، واعتناء بمعرفة ما بعث  
به واتباع ذلك دون ما حلقه عملاً بقوله تعالى ( انصروا أول  
اليكم من ربكم ولا تنصروا من دونه أوييه ، فيلزمه كرويت )  
وقوله تعالى ( وهب الكتاب لربك ما ترك فاتممه واتقوا  
لعلكم ترحمون ) .

ومع الله الحمد فلولاً معين ( أحدهم ) أن لا بعد ، لا الله  
فلا يدعوا لإلا هو ، ولا يدع الشك إلا وجهه ، ولا يرجو إلا هو ،  
ولا تتوكل إلا عليه .

( والأصل الثاني ) أن لا بعد ، لا شرع ، لا بعده معادة  
مبدعة .. وهذان الأصلان هما تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله  
وأن محمد رسول الله ، من شهادة أن لا إله إلا الله ستم خلاص  
الآلوية لله ، فلا يسأله القلب ، ودالان ، ولا الخوارج بسيرة  
نعم . لا يحب ، ولا خشية ، ود حلال ولا رعية ، ولا رهبة ،  
وشهادة أن محمد عبده ورسوله ستم تديقته في جميع ما أخبره  
وطاعته واتبعه في كل ما أمر به ، ثم تنسجح بآله .  
وما تقاه ووجب عليه ،



وقد روى عن البحارى من حديث أى شريعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - كل أمى يدحسون الحنة (إلا من أى) قابو ومن أى يا رسول الله ؟ قال (من طاعنى دخل الحنة ومن عصانى فقد أى) .

إذا تمعده هذا القول الذى يعتقدونه ويدبرون لله أن من دعا نبياً أو نبياً أو غيرهم وسأل منهم قضاء الحسنة ، وتخرج الكرمات ، فقد ركب عظم الشرك الذى كره الله به المشركين حيث اتحدوا ، أولياء وشعة ، ينحسبون بهم المانع ، ويستدعونهم لمعدن برعهم . قال الله تعالى (ويصدون من دون الله مالا نصرهم ولا يعلمون) ويقولون هؤلاء شعاعنا ما عدا الله ، هل نقبلون الله بمالا نصرهم فى السموات ولا فى الأرض ؟ سبحانه وتعالى عما يشركون) فمن جعل لأتباعه أو غيرهم كابين عامين ، أو انجسب أو أى طيب ، وسائق بدعهم ويتوكل عليهم ، ويطلب لهم المدفع يدفع المصار . معنى أن حقيق يسألونهم وهم يسألون الله ، كما أن الواسطة عند ملك يسألون عنه كحجج الناس لقربهم منهم ، والناس يسألونهم أنكأ منهم أن يشاروا سؤال الملك ، أو الكوهم اقرب أو الملك . فمن حصمهم وسائق على هذا الوجه

فهو كافر شرك حلال المال والدم .

وقد نص العلماء رحمهم الله على ذلك وحكوا عليه الاجماع  
قال في الافقاع وشرحه . من حصل به وبين الله وسائط يتوكل  
عليهم ويدعوم ويسألم كفر اجماعا لأن ذلك كسر عادي  
الأصنام قائلين ( ما نعدم إلا ليقربوا الى الله رلى ) انتهى .

وقال الامام أبو الوفاء علي بن عقيل الحنفي رحمه الله لما صنعت  
التكاليف على الطعام والحمال عدلوا عن أوصاع الشرع الى تعظيم  
أوصاع وصعوها لأنفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت  
أمر عيرم قال وهم عدى كعاد بهذه الأوصاع مثل تعظيم القبور  
واكرامها والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد ايرن وتقييلها  
وبحقيقه وحطاب الموتى بالخوانج وكتب الرقاق عليها .

يا مولاي افعل في كذا وكذا . وأحد ترسب تبركا ، وإفامة  
الطيب على القصور ، وشد الرجال اليها والقاء الخرق على الشعر  
افتداء عن عد اللات والرى . انتهى كلامه .

وقال الامام السكري الشافعي رحمه الله في نصيره عند قوله  
تعالى ( والذين احدثوا من دونه أولياء ما نعدم إلا ليقربوا

الى الله زلنى ) وكانت الكفار اذا سئلوا : من خلق السموات  
والأرض ؟ قالوا الله ، فاداسئلوا عن عبادة الأصنام قالوا :  
( ما مدمم إلا ليقرونا اى الله ) لأجل طلب شفاعتهم عند الله .  
وهذا كفر منهم . انتهى كلامه .

فمثل ما ذكره صاحب الاقناع وما ذكره ابن عقيل من تعظيم  
القبور وخطاب الموتى بهوائج وان ذلك كفر . وقال اعافظ  
العباد بن كثير رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى (والذين اتخذوا  
من دونه أولياء ما مدمم إلا ليقرونا الى الله زلنى ) انما يحملهم  
على عبادتهم انهم عمدوا اى الأصنام اتخذوها على صور الملائكة  
المقرين برعهم فعدوا تلك الصور تزيلا لذلك منزلة عبادتهم  
الملائكة يثبتموا هم عند الله في نصرهم ورقهم وما يوسم من  
أموال الدنيا ، فلما المماذ فكانوا حاحدين له ، كافرين به .

قال قتادة والسدى ومالك عن زيد ابن أسلم وابن زيد  
( إلا ليقرونا اى الله زلنى ) أى ليثبتموا لنا عده ويقرونا وهذا  
كانوا يقولون في تمجيتهم اذا حووا في جاهليتهم - لييث لا شريك  
لك ، الا شريكا هو لك ، تملكه وما ملك . وهذه الشبهة هي التي

اعتقدوا المشركون في قديم الزمان وحده الله ، وحده تهم لرسول  
 صلوات الله وسلامه عليه بره وان ابي عبد الله عليه السلام في افراد  
 العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا شيء حترعه المشركون  
 من عند أنفسهم ، يأتون الله فيه ولا ربي به من أعصاه ودهى عنه  
 قال تعالى ( وقد بعثنا في كل أمة رسولا أن عبدوا الله  
 وحدهم الا تعذبوا ) وقال تعالى ( وما أرسلنا من قبلك من رسول  
 الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون ) واحذر من الملائكة ان ي  
 في السموات من انقرض ويغير في كلهم غير محذون لله لا شعور  
 عنده الا بآية من ارضي ، وسموا عبدة كادسراء عبد منكم  
 شعور عندهم غير ادبهم في حله بذلك وكرهوه ( فلا تصروا  
 لله الا أمثال ) تعالى عن ذلك دهى كلامه .

وقال الامام الكري رحمه الله عبد فونه عباد ( من من يورفكم  
 من السماء والارض من اسم يملك السمع والابصار ) الآية قال قلت  
 اذا اتروا بذلك فكيف عبدوا الأنساء ؟ قلت ( كلهم كانوا  
 يستقدون ساداتهم الا حكام عبادة الله والنقر به لسكن بطرق  
 مختلفة ، فعرفه قالت ليس ب أهيه عبدة الله تعالى بلا واسطة

لعظمته فعبدها لتقربنا اليه ربى ، وفرقة قالت الملائكة ذو وجاهة  
ومرقة عبد الله فأتعدنا أصاماً على هيتها لتقربنا الى الله ربى  
وفرقة قالت جعلنا الأصنام صلة لى المادة كما أن الكعبة قنة  
فى عادته ، وفرقة اعتقدت أن لكل ملك شيطاناً موكللاً بأمر الله  
فمن عبد الصنم حق عادته ففى الشيطان - وانمعه بأمر الله ولا  
أصامه شيطان بكبة بأمر الله تعالى . انتهى كلامه .

فانظر الى كلام هؤلاء الأنمة وتصريحهم بأن المشركين  
ما أرادوا من عبدوا إلا التقرب الى الله وطلب شعاعتهم عبد الله  
وتأمل ما ذكره ابن كثير وما حكاه عن ريد بن أسلم وابن ريد ،  
ثم قال وهذه الشبهة هى التى اعتقدها المشركون فى قديم الدهر  
وحديثه وحاجتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ردها والبهى  
عنها . وتأمل ما ذكره الكرى رحمه الله عند آية الرمر أنف  
الكفار ما أرادوا إلا الشفاعة ثم صرح بأن هذا كفر .

فمن تأمل ما ذكره الله فى كتابه تبين له أن الكفار  
ما أرادوا من عبدوا إلا التقرب الى الله وطلب شعاعتهم عبد الله  
فانهم لم يستقدوا فيها أنها تحقق اخلايق وتعدل المطر وتبت السات

بل كانوا مقرين أن الفاعل لذلك هو الله وحده لا شريك له  
في ذلك .

قال الله تعالى ( قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك  
السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي  
ومن يدبر الأمر ؟ فيقولون الله فقل أفلا تتقون ) وقال تعالى .  
( ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسبح الشمس والقمر  
ليقولن الله فأنى يؤفكون ) وقال تعالى ( قل لمن الأرض ومن  
فيها إن كنتم تعلمون ؟ فيقولون الله قل أفلا تذكرون ، قل من  
رب السموات السبع ورب العرش العظيم ؟ فيقولون الله قل  
أفلا تتقون ، قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يعز ولا يخار  
عليه إن كنتم تعلمون ؟ فيقولون الله قل فأنى تسحبون إلى غير  
ذلك من الآيات التي أحمر الله فيها أن المشركين معترفون أن الله  
هو الخالق البارئ المصور كما كانوا يبدونهم ليقرّبهم ويشعروهم  
كما ذكره سبحانه في قوله ( ويقولون هؤلاء تنصأؤنا عبد الله )  
فثبت الله الرسل وأنزل الكتب ليبيد وحده ولا يحمل معه اله  
آخر وأخبر سبحانه أن الشفاعة كلها له وأنه لا يشفع عبده أحد إلا

باده وأنه لا يأتى إلا لمن رضى قوله وعمله . وانه لا يرضى إلا  
 التوحيد والشاعة مقيدة بهذه القيود قال تعالى ( أم اتحدوا من  
 دون الله شعاء فلنؤلوا كماولوا لا يحسبوا شيئا ولا يعقلون ، قل لله  
 الشفاعة جميعا ) وقال تعالى ما لكم من دون الله من ولى ولا شفيع  
 وقال تعالى من ذا الذى يشفع عنده إلا بأذنه ) وقال تعالى ( يومئذ  
 لا يسمع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا ) وقال تعالى  
 وكم من ملك فى السموات لا تنهى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن  
 يأذن الله لمن يشاء ويرضى ) وقال تعالى ( ولا ينفع الشفاعة عنده إلا  
 لمن أذن له ) .

وفى الصحيحين من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو سيد ولد آدم ، وأكرم المخلوق على الله أنه قال ( أتى تحت  
 العرش فأمر الله ساجداً ، وضع على عنقه لا أحصيه الآت ،  
 فبدعى ما شاء الله أن يدعى ، ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك ،  
 وقل يسمع ، واشفع تشفع - قال - فيجد لى حداً ثم أذنهم الجنة  
 ثم أنعود ) قد ذكر أربع مرات صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر  
 الأنبياء .

وقال الامام السكري رحمه الله عند قوله تعالى (وأأمر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم لمنس لهم من دونه ولي ولا شفيع) في الشفيع وان كانت الشفاعة واقعة في الآخرة ، لأنها من حيث انها لا تقع إلا بدينه ، كأنها غير موجودة من غيره ، وهو كذلك لكن حصل ذلك لتبيين الرتب ، وجملة التي حال من ضمير يحشروا ، وهي محل الخوف ، والمراد به المؤمنون العاصون ، انتهى

وقال أيضاً عند قوله تعالى (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورسى له قولا) دل على أن الشفاعة تكون للمؤمنين فقط . وقال الحافظ عماد الدين بن كثير عند قوله تعالى ( فمن من رب السموات والأرض ؟ قل الله ) يقرر تعالى أنه لا اله إلا هو الذي خلق السموات والأرض وهو ربها ومديرها ، وهم مع هذا قد اتخذوا من دون الله أولياء يصدونهم ، وإنما عبد هؤلاء المشركون آلهة هم يتعرفون أنها محرفة عبيد له كما كانوا يقولون في تلييتهم ليك لا شريك لك ، الا شريكا هو لك ، تملكه وما ملك وكما أحمر عليهم في قوله (ما نعدم إلا ليقربونا الى الله زلفى) فانكر تعالى ذلك عليهم حيث اعتقدوا ذلك وهو تعالى لا يشفع



عنده أحد الا باده ( ولا تنعم الشعاعة عنده إلا من أدن له ) ثم  
قد أرسن رسله من أولهم أن أحرم برحرون عن ذلك ، ويهوههم  
عن عمادة من سوى الله فكذلك يوم . انتهى كلامه .

والمقصود ببيان شرك المشركين الذين قاتلهم رسول الله  
صلى الله عليهم وسلم وأمنه ما أرادوا من عبدوا إلا التقرب إلى  
الله ، وطلب شعاعتهم عند الله .

و بيان أن طلب الخواص من الخوف والاستعانة بهم في أشدائد  
اله من الشرك ، لا كبر اندى كبر الله به أشركين . وبيان أن  
الشعاعة كلها لله ، من لا أحد معه فيها شيء ، وأنه لا شعاعة إلا  
بعد أن الله تعالى ، وأنه تعالى لا يأنس إلا من رضى فونه وعمله .  
وأنه لا يرتضى إلا التوحيد كما تقدمت ، لا دلة الدالة على ذلك .

ومعلوم أن أعلى الخلق وأعظمهم عند الله أرسن  
والعلائكة المقربون . وهم عبيد محض لا يسبقونه بالقول .  
ولا يتقدمون بين يديه . ولا يعملون شيئاً إلا بعد أذنه . وأمره  
فيأذن سبحانه لمن يشاء أن يشفع فيه . فعاشت الشعاعة في الحقيقة  
اتماهي له تعالى . والذي شفع عنده إنما شفع باده له . وأمره بعد

شفاعته سبحانه الى نفسه . وهى ارادته أن يرحم عبده . وهذا  
 صد الشعاة الشركية التى أنشأها المشركون ومن وافقهم . وهى  
 التى ابطالها سبحانه فى كتابه بقوله تعالى وانقوا يوماً لا تحصى  
 نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شعاعة ) وقال  
 تعالى ( يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى  
 يوم لا بيع فيه ولا حيلة ولا شعاعة ) .

ولهذا كان أسعد الناس بشعاعة سيد الشعاء يوم القيامة اهل  
 التوحيد كما صرح بذلك الصوفى عروى الجعفى عن ابن هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( أسعد الناس شعاعى يوم  
 القيامة من قال لا اله الا الله حالصاً من قلبه ) (وعن عوف بن مالك  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما أت من عبد ربى  
 غيرى بين ان يدخل نصف منى الجنة وبين الشعاعة فاحترت  
 الشعاعة وهى ان مات لا يشرك بالله شيئاً ) رواه الترمذى  
 وابن ماجه .

فأسعد الناس شعاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل  
 التوحيد الذين جردوا التوحيد لله واحصوه من التعقبات الشركية

وهم الذين ارتضى الله سبحانه قال تعالى ( ولا يشفون الا لمن ارتضى ) وقال تعالى ( يومئذ لاتفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ) فأحبر سبحانه انه لا يحصل يومئذ شفاعة تنفع الا بعد رضاه فحول الشفوع له وادبه للشافع .

فما المشرك فانه لا ينصيه ولا يرصيه فلهذا فلا يأتى للشفعاء ان يشعروا فيه فانه سبحانه علقها بأمرين رضا عن المشعور له وادبه للشافع . فما لم يوجد مجموع الأمرين لم توجد الشفاعة . وهذه الشفاعة هي الحقيقة هي منه سبحانه فانه الذى ادب ولدى قبل والذى رضى عن المشعور به والذى وفقه لفعل ما يستحق به الشفاعة فارب تبارك ونعالى هو الذى يتعصّل على اهل الاحلاس فيعبر لهم بواسطة دعا من ادب له ان يشع بذكره . فالشفاعة التي بها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا انتها الله سبحانه بآياته ومواعظ من كتابه . وبين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لأهل التوحيد كما تقدم من حديث ابي هريرة وعوف بن مالك .

فمتخذ الشفيع مشرك لانصه شفاعته . ولا يشع فيه ومتعدد الرب اياه ومعبوده هو الذى يأتى للشفيع ان يشع فيه قال تعالى

(ام انحنوا من دون الله شعاعاً . فمن او لو كانوا لا يمشكون شيئاً ولا يقولون . قل لله الشفاعه جميعاً ) وقال تعالى ( ويسجدون من دون الله مالا يصرهم ولا ينجيهم ويقولون . هؤلاء شعاعونا عند الله قل اتدعون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سجدانه وتعدوا عما يشركون ) .

فبين ان المتحدين شعاعاً شركون . وان الشفاعه لا تحصل بالتعاقد اما تحصل بدينه سجدانه نافع ورفضه عن الشروع به كما تقدم بيانه . وللمقصود ان الكتاب والسنة دلائل على ان من جعل ملائكة أو أنبياء أو ابن عباس أو باطانت والمحجوب وسائق يسلم ويبين الله ليشفعوا لهم عند الله لا تحل فرسهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كافر مشرك حلال الدم والمسال ور . قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله . وصلى وصلى . ورغم انه مسلم . بل هو من الأحسرين اعمالا الذين مل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسون صفاً .

ومن تأمل القرآن العزيز وجدته مصرحاً بان المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بان الله هو الخالق

الوارق وان السموات السبع ومن فيهن والأرض السبع ومن فيهن  
كلهم عبيده ومحت قهره ونصره كما حكاه تعالى عنهم في سورة  
يونس وسورة المؤمنين والعنكبوت وغيره من السور - ووحده  
مصرحاً بأن المشركين يدعون الصالحين كما ذكر تعالى ذلك عنهم  
في سورة سجن والمائدة وغيره من السور ، وكذلك ذكر عنهم  
أنهم يصنعون الملائكة كما ذكر ذلك في سورة الفرقان والحج -  
ووحده مصرحاً بأن المشركين ما أرادوا من عبادة إلا الشهادة  
والقرب إلى الله كما ذكر تعالى ذلك عنهم في سورة يونس وأمر  
وغيره من السور .

فإذا تبين لكم أن القرآن قد مخرج هذه المسائل الثلاث أعني  
اعتراف المشركين بتوحيد ربوبيه ، وأنها يدعون الصالحين  
وأنها ما أرادوا منهم إلا الشهادة تبين لكم أن الذي فعل عبد  
انقور اليوم من مؤلم جلب العوائد ، وكثف الشدائد ، أنه  
الشرك الأحمق الذي كفر الله به المشركين ، فل هو هؤلاء  
المشركين مشهور شهوا الخلق تعالى بالخلق .

وفي القرآن العزيز وكلام أهل العلم من الرد على هؤلاء ما لا يتسع

له هذا الموضع فان الوسائط التي بين الملوك وبين الناس تكون على  
أحد وجوه ثلاثة إما لاحارم عن أحوال الناس مالا يعرفونه  
ومن قال ان الله لا يعرف أحوال العباد حتى يجبره بذلك بعض  
الأنبياء أو غيرهم من الأولياء والصالحين فهو كافر بل هو سبحانه  
يعلم السر وأخفى لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء .

(الثاني) أن يكون الملك عاجزاً عن تدبير رعيته ودفع  
أعدائه الا بأعوان يعاونونه فلا بد له من أعوان يعاونونه وأنصر  
نذله وعمره . والله سبحانه ليس له ظهير ولا وى من الدن وكل  
ما فى الوجود من الأسباب فهو سبحانه ربه وحقيقه وهو العلى  
عن كل ماسواه وكل ماسواه فقير اليه ، بخلاف الملوك المحتاجين  
الى صهرائهم وهم فى الحقيقة شركاؤهم ، والله سبحانه ليس له شريك  
فى الملك ، بل لا اله الا هو وحده لا شريك له ، به الملك وله الحمد ،  
ولهذا لا يشفع عبده أحد إلا ناديه لأمك مقرب ولا بى مرسل ،  
فصلاً عن غيرهم ، فان من شفع عبده بغير اذنه فهو شريك به  
فى حصول المطلوب أثر فيه شفاعته حتى يفعل ما يطلب منه ، والله  
تعالى لا شريك له بوجه من الوجوه .

( الثالث ) أن لا يكون الملك مريداً بغير رعيته والاحسان اليهم إلا بتحريك يحركه من خارج فإذا خاطب الملك من يصفحه ويمضه أو من يدل عليه بحيث يكون يرحوه ويحافه تحركت ارادة ملك وحمته في قضاء حوائج رعيته .

والله تعالى رب كل شيء ومليكه وهو أرحم بعباده من ابوالددة بولدها وكل الأسباب انه تكون بمشيئته ، فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن . وهو سبحانه اذا اراد اسراء فزع الصد بعصم على يد بعض حمل هذا يحس الى هذا ويدعوله أو يشفع له . فهو لدى خلق ذلك كله وهو الذي خلق في قلب هذا الخن والذاعى ارادة الاحسان والثناء والشفعة ولا يجوز أن يكون في الوجود من يكرهه على خلاف مراده أو يملكه مام يكن يملكه . والشفعاء الذين يشعرون عنده لا يشعرون الا بآدبه كما تقدم بيانه . بخلاف الملوك اغتاجين فان النافع عندهم يكون شريكاً لهم في الملك وقد يكون مظاهراً لهم على ملكهم . وهم يشعرون عند الملوك بصير اذن الملوك .

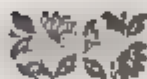
والملك يقل شعاعتهم تارة لحاجته اليهم وتارة لحزاء احسانهم

ومكافأهم . حتى انه يقبل شهادة ولده وروحه لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد . حتى لو تعرض عنه ولده وروحه لتضرر بذلك ويقبل شهادة مملوكه فانه اذا لم يقبل شهادته يخاف أن لا يطيعه . ويقبل شهادة أخيه بخافة أن يسعى في ضرره . وشهادة العباد بعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس . فلا يقبل أحد شهادة أحد إلا لرغبة أو رهبة .

والله تعالى لا يرحو أحد ولا يحفه ولا يحتاج أن أحد . هو العلى سبحانه عما سواه وكل ما سواه فقير اليه . والمشركون يحدون شعاع من حس ما يمدونه عند اشواق وقال تعالى (ويصدون من دون الله مالا يصرم ولا يقبلون هؤلاء شعاعاً) عدا الله . قل أتدعون الله عملاً لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ( وقال تعالى (فادعوا الذين رعتهم من دونه فلا يمكنون كشف الصرعكم ولا تحويلاه أو تلك الذين يدعون يبتعون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرحون رحمة ويخفون عداه ) فاحذر سبحانه أن ما دعى من دونه لا يملك كشف الصرع عن الداعي ولا تحويله فاهم يرحون رحمة ويخفون عداه .



ويستقرى الى الله . فقد نبي سبحانه ما أشتوه من توسط الملائكة  
 والأتية . وفي ذكر كفاية لمن هداه الله . وأما من أراد الله  
 فتنه فإلا حيلة فيه ) من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل  
 فلا تحذه وياً مرشداً ) .



## ===== المائدة الثانية =====

وأما المسألة الثانية فقالوا : من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ولم يصل ولم يرك هل يكون مؤمناً ؟

فنقول . أما من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله . وهو مقيم على شركه يدعو الموتى . ويستنميت بهم وبألم قصاء الحاسحات . وتطريح الكرمات . فهذا كافر مشرك حلال الدم والمال . وإن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وصلى وصام ورع ثم أتى مسلم كما تقدم بيانه . وأما إن وحد الله تعالى ولم يشرك به . ولكنه ترك الصلاة ومع الزكاة فإن كان جاحداً للوحد فهو كافر أجمعاً . وأما إن أقر بالوحد ولكنه ترك الصلاة بكسلاً . فهذا قد اختلف العلماء في كفره . والعلماء إذا أجمعوا فأجمع عنهم حجة . لا يجمعون على صلالة . وإذا تنازعوا في شيء رد ما تنازعوا فيه

الى الله والرسول . والواحد منهم ليس بمعصوم على الاطلاق . بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ( فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ) قال العلماء : الرد الى الله هو الرد الى كتابه . والرد الى الرسول هو الرد الى السنة بعد وفاته . وقال تعالى : ( وما اختلفتم فيه من شئ فحكه الى الله ) .

وقد داه الله تعالى من أعرض عن كتابه ودعا عند التراجع الى عييره . فقدى تعالى ( واذا قيل لهم على ما أنزل الله وإلى رسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً ) اذا عرف هذا فنقول :

اختلف العلماء رحمهم الله في تارك الصلاة كمالاً من غير جحود بوجوبها . فذهب الامام أبو حنيفة والشافعي الى أحد قوليه وما لك الى انه لا يحكم بكفره . واحتجوا بما رواه عدة من الصامت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( خمس صلوات كتبتهم الله على العباد من أنى من كان له عهد الله عهد ان يداخله الجنة . ومن لم يأت من فليس له عهد الله عهد ان شاء عذبه وان

شاء عمر له . وذهب اماما احمد بن حنبل والثاقبي في احد  
 قوليه واسحق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والحمي وابوب  
 السحتي وأبو داود الطيالسي وغيرهم من كبار الأئمة والتابعين  
 ان انه كافر . وحكاه اسحق بن راهويه اجماعا ذكره عنه الشيخ  
 احمد بن حنبل في شرح الأربعة . وذكره في كتاب  
 (الروايع عن اعراف الكفار) عن جمهور الصحابة رضي الله عنهم .  
 وقيل الامام ابو محمد بن حرم : سائر الصحابة رضي الله عنهم  
 ومن سدم من التابعين يكفرون تارك الصلاة مطلقا ويحكمون  
 عليه بالارتداد . منهم . ابو بكر وعمر واسه عبد الله وعبد الله بن  
 عباس ومعاذ بن جبل وجابر ابن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف  
 وابو الدرداء وابو هريرة وغيرهم من الصحابة . ولا يعلم لهؤلاء  
 مخالفا من الصحابة . وأجابوا عن قوله صلى الله عليه وسلم ( من لم  
 يأت من فليس له عد الله عهد ان شاء عذبه وان شاء عمر له )  
 ان المراد عدم المحاطة عليهن في أوقاتها يدلل الآيات  
 والأحاديث الواردة فيها وفي تركها . واحتجوا على كفر تاركها  
 بما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة ) وعن بريدة بن الحصيب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - ( العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر ) رواه الامام أحمد وأهل السنن ، وقال الترمذي - حديث حسن صحيح إسناده على شرط مسلم - وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - ( بين الصد والكفر والإيمان الصلاة ، فإذا تركها فقد كفر وأشرك ) وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوماً فقال - ( من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم أنكر له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبلي بن حليف ) رواه الامام أحمد وأبو حاتم ابن حبان وصححه ، وعن عاتكة بن العاص قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( لا تشرك بالله شيئاً ، ولا تترك الصلاة عمداً ، فمن تركها عمداً فقد خرج من الملة ) رواه عبد الرحمن

بن أبي حاتم في سننه . وعن معاذ بن حلل قال . قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ( من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه  
 دمة الله ) ورواه الامام أحمد . وعن أبي الترداء قال . أوصاني  
 ابو القاسم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اترك الصلاة  
 متعمداً من تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة . رواه ابن ابي  
 حاتم . وعن معاذ بن حلل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال .  
 رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ( الحديث ) وعن عبد الله  
 بن شقيق الثقفي قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون  
 شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة رواه الترمذي .

وهذه الأحاديث كما ترى صريحة في كفر ترك الصلاة مع ما تقدم  
 من إجماع الصحابة ، كما حكاه اسحق بن راهويه بإسناده  
 وعبد الله بن شقيق ، وهو مذهب جمهور العلماء من التابعين  
 ومن بعدهم .

ثم اعلم ان العلماء كلهم يعمون على فتن تارك الصلاة كسلا  
 إلا أنا حيفه ومحمد بن سهاب الزهري وداود طائفة فاقوا يحسن  
 ترك الصلاة لمعروضة حتى يموت أو يتوب . ومن حجب لهذا القول

بقوله ﷺ ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا - لا اله إلا الله )  
 فأد، قالوها عصمو، مى دمستهم وأموالهم إلا محققها ) فقد ابعاد  
 السعة ، فان هذا الحديث لاحقة فيه لمن يقول بقتله كما سيأتى بيانه  
 وبطله انشاء الله .

واحتج الجمهور على قتله بالكتاب والسنة .. أما الكتاب  
 فقوله تعالى : ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم - الى قوله -  
 فان تابوا ، واقموا الصلاة وآتوا الزكاة تخلص سبيلهم ) فشرط الكف  
 بالتوبة من الشرك واقام الصلاة وآتاء الزكاة ، فإذا لم توجد هذه  
 الثلاث لم يكف عن قتلهم ، ولم يحل سبيلهم . قال ابن ماجه :  
 حدثنا نصر بن علي حدثنا ابو أحمد حدثنا الربيع بن أنس عن أنس  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ( من فارق الدنيا على  
 الاخلاص لله وحده ، وعبادته لا شريك له ، واقام الصلاة وآتاء  
 الزكاة مات والله عنه راض ) قال أنس . وهو دين الله الذى  
 جاءت به الرسل ، وبلغوا عن ربهم قبل هرح الأحاديث واختلاف  
 الأهواء ، وتصديق ذلك فى كتاب الله فى آخر ما أرسل الله  
 ( فان تابوا ، قال خلصوا الأوثان وعبادتها ) واقموا الصلاة وآتوا

الزكاة مخلوا سبيلهم ) وقال في آية أخرى ( فان تابوا وأقاموا الصلاة  
وآتوا الزكاة فاحوامكم في الدين ) .

وأما السنة وثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن النبي ﷺ قال ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله  
إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا  
فعلوا ذلك عصموا مني دماهم وأموالهم إلا بحق الاموال ، وحسبهم على الله ) فعلق العصمة على الشهادتين والصلاة والزكاة .

وقد ثبت النبي ﷺ كتاباً فيه ( من محمد رسول الله إلى أهل  
صمان . أما بعد فاقروا شهادة أن لا إله إلا الله والنبي رسول الله  
وأدوا الزكاة ، وحطوا المأخذ ، وإلا عروثكم ) خرجه الطبراني  
والبربر وغيرهما ، ذكره الحافظ ابن رجب الحنبلي في  
شرح الأربعين .

وروى ابن شهاب عن حنظلة عن علي بن الأشعث أن الماكر  
الصديق بعث خالد بن الوليد وأمره أن يقتل الناس على خمس .  
من ترك واحدة نقاله عليها كما نقاله على الخمس ، شهادة أن  
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ، وإقام الصلاة وإيتاء



الزكاة وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام . فقال سعيد بن جبير  
قال عمر بن الخطاب - لو أن الناس تركوا الحج لقادهم على تركه  
كما يقابل على الصلوات والزكاة .

والجمله فالكتاب والسنه يدلان على أن القتال محدود الى  
الشهادتين والصلوة والزكاة . وقد أجمع العلماء على ذلك . قال في  
شرح الاقناع . أجمع العلماء على أن كل طائفة متمتعة عن شريعة من  
شرائع الاسلام فانه يجب قتال حتى يكون الدين كله لله كالمغاريبون  
وأولى .. انتهى .

وأما حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ( أمرت  
أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله ، فإذا قالوها عصموا مني  
دماءهم وأموالهم إلا محققها ) فهذا لا إشكال فيه بحمد الله ، وليس  
لكم فيه حجة ، بل هو حجة عليكم ، ولو لم يكن إلا قوله  
( إلا محققها ) لكان كافياً في ابطال قولكم .

وقد قال عطاء بن رحيمة الله : اذا قال الكافر لا اله الا الله  
فقد شرع في العاصم لدمه ، فيجب الكف عنه ، فان تمم ذلك  
تحققت العصمة ، والا بطلت ، ويكون النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال كل

حديث في وقت قتال (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا :  
 (لا إله إلا الله) ليعلم المصون أن الكافر ، محارب إذا قالها كف  
 عنه ، وصار دمه وماله معصوماً . ثم بين <sup>منازل</sup> في الحديث الآخر  
 أن القتال ممدود إلى الشهادتين والعبادتين فقال (أمرت أن أقاتل  
 الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ،  
 ربيعوا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة) فبين أن تمام العصمة وكاملها إنما  
 يحصل بذلك ، ولئلا تقع الشبهة بأن مجرد الإقرار بحسم على الدوام  
 كما وقعت لبعض الصحابة حتى جلاها أبو بكر الصديق ، ثم  
 وافقوه رضي الله عنه .

ومما بين فساد قولكم وخطأ فهمكم في معنى حديث أبي هريرة  
 أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على قتال ماسي الزكاة بعد  
 محاربة وقت بين أبي بكر وعمر ، استدلل عمر على أبي بكر  
 بحديث أبي هريرة فيبين صديق الأئمة رضي الله عنه أن الحديث  
 حجة على قتال من منع الزكاة ، فوافق عمر وسائر الصحابة على  
 قتال ماسي الزكاة ، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول  
 الله ويصون ، ونحن نسوق الحديث تمامه ، ثم يذكر ما قاله العلماء

في شرحه ليتبين ان فهمكم الفاسد من نفس به احد من العلماء ،  
وانه فهم مشوؤوم مدموم يخاف للكتابة والة واجتماع  
الامة فنقول :

ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال - ما نوى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر لأبي بكر  
كيف تقاتل الناس - وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ( مرة ) أن اقاتل  
الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا فؤوه عصفوا بي دماءهم  
ومولهم إلا عبقها ) فقال أبو بكر لا أقاتل من بين من فرق بين  
الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق للمال ، فوالله لو سمعوني عقابا  
كانوا يؤذونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاندتهم على  
مذبة . قال عمر فوالله ما هو إلا رأي أبي بكر قد شرح صدر أبي بكر  
للقياد فعلمت أنه الحق .

وهذا الحديث حرجه الحارثي في كتاب الزكاة ، ومسلم في كتاب الإيمان وهو من اعظم الأدلة على صدق قولكم ، قال الصديق رضي الله عنه جعل المسيح للعدل محمداً لم لا يجدد الوحي

وفد تكلم النووى رحمه الله على هذا الحديث في شرح صحيح مسلم فقال ( باب ) الأمر بقتال الدس حتى يقولوا لا اله إلا الله محمد رسول الله ، وبقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن من قال ذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها ، ووكلت سريره إلى الله تعالى

وقال من مع الزكاة وغيرها من حقوق الاسلام ، واهتمام الامام بشرائع الاسلام ) ثم ساق الحديث ، ثم قال - قال الخطابي في شرح هذا الكلام كلاماً حسناً لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد قال رحمه الله :

( مما يجب تقديمه في هذا ان يعلم ان اهل الردة كانوا صنفين - صنف ارتدوا عن الدين وبايدوا الملة عادوا الى الكفر ، وهم الذين ساءم ابو هريرة بقوله : وكفر من كفر من العرب...والصف الآخر فرقوا بين الصلاة والزكاة ففروا بالصلاة واسكرو مرض الزكاة ووجوب ادائها الى الامام...وقد كان في ضمن هؤلاء المناسبين الزكاة من كان يسمع بالزكاة ولا يسمعها إلا ان رؤسائهم صدوم عن ذلك الرأي ، وقيصوا على ايديهم في ذلك كفى يروج

فأمرهم جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبحثوا بها إلى أبي بكر  
شعهم مالك بن نويرة من ذلك وورقها فيهم .

وفي أمر هؤلاء عزم الخلفاء ووقفت الشبهة لعمر رضي الله  
عنه وناظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم ( أمرت  
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن أقام فقد عصم  
نفسه وماله ) فكان لحدا من عمر رضي الله عنه تعلقاً بظاهر الكلام  
قبل أن ينظر في آخره ، ويتأمل شرائطه ، فقال له أبو بكر :  
الزكاة حق المال . يريد أن القصبة التي قد تصنت عصمة دمه  
وماله . ملقة بآباء شرائطها ، والحكم الملقى شرطين لا يحصل  
بأحدهما والآخر معدوم ، ثم قا به للصلاة ورد الزكاة إليها ،  
وكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال الممتنع من الصلاة كان  
اجتماعاً من الصحابة رمى الله عنهم ، ولذلك ردوا المختلف فيه  
إلى المتفق عليه ... فلما استقر عند عمر صحة رأي أبي بكر  
رضي الله عنه وبأن له سواه ناسه على قتال القوم وهو معنى قوله :  
فما رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتل عرفت  
أنه الحق . يريد إشراف صدره بالحجة التي أدلى بها ، والبرهان  
الذي أقامه نصاً ودلالة ) انتهى .

فتأمل هذا الباب الذي ذكره البوصي رحمه الله وهو ، امام  
 الشافعية على الاصلاح تحمد سريعا في رد شبهتهم - أن من قال  
 لا اله الا الله لا يباح دمه وماله ، وإن ترك الصلاة ومع الزكاة ،  
 فانه حجة معها سريعا في رد فوكه فانه سريعا ، لا أمر بالقتل على  
 ترك الصلاة ومع الزكاة

وتأمل ما ذكره الخطابي ان الذين سمو الزكاة منهم من كان  
 يبيع بها ولا يبيعها ، لا أنف وساءم صدوقهم عن ذلك الرأي  
 وقصروا على ثديهم كمن يبيع فاهم ، رأوا ان سموها على  
 ان يكرهم ماله من يورده من ملك وغرور فيهم ، والله  
 عر من الخلاف ويحدث الشبهة للمعروف هو ذلك ، ثم ان عمر  
 واقعنا سكر على فطامه

وتأمل قوله : وجميع عمر يقول الى من الله عليه وسلم  
 (أمرت أن أقاس من حتى يقولوا لا اله الا الله) وكان هذا  
 من عمر تعلقا بظاهر الكلام قبل أن يقرر في حقه وتأملي في  
 شرائطه ، وتأمل قوله : إن من المصالح من الصلاة كل اجدها  
 من الصحة

وقد أشار الخطابي الى أن حديث أبي هريرة مختصر . قال  
 النووي رحمه الله ( قد الخطابي وبين لك أن حديث أبي هريرة  
 مختصر أن عند الله بن عمر وثان رواه يزيد بن مذكروه أبو هريرة  
 في حديث أبي عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل (أمرت  
 أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله  
 ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني  
 دماءهم وأموالهم إلا بحقها ) وفي رواية أخرى (أمرت أن أقاتل الناس  
 حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن يستقيموا  
 قلوبهم ، وأن يكلوا ديارهم ، وأن يعملوا صلاتهم ، فإذا فعلوا  
 ذلك حرمت عليهم دماءهم وأموالهم إلا بحقها ) ثم ما نسبوا ،  
 وعليهم ما على الناس ) انتهى

( قلت ) وقد ثبت في الطريق الكافي المذكور في الكتاب  
 والسنن من رواية أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله  
 ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم  
 وأموالهم إلا بحقها )

وى استدلال اى بكر واعتراض عمر رضى الله عنهما دليل  
 على انها لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مارواه ابن  
 عمر وأبو هريرة ، وكان هؤلاء الثلاثة ممنوعوا هذه الزيادة  
 فى روايتهم فى مجلس آخر فان عمر لو سمح ذلك لما حالف ولما كان  
 احتج بالحديث ، فان هذه الزيادة حجة عليه ، ولو سمح أبو بكر  
 هذه الزيادة لاحتج بها ولم كان احتج بالقياس والمعوم ،  
 والله اعلم ) انتهى كلام النووى .

فتأمل ما ذكره الخطابى تحفه سرى عما فى رد قوسكم وتأمل  
 قوله . فان عمر لو سمح ذلك لما حالف ، ولما كان احتج بالحديث ،  
 فان هذه الزيادة حجة عليهم .

وبالجملة فحديث أبى هريرة حجة عليكم لا لكم ، ولو لم يكن  
 فيه الا قوله ( يحفظها ) لكان كافياً فى بطلان شبهتكم ، فان الصلاة  
 والزكاة من أعظم حقوق لاله إلا الله ، بل هما اعظمها على الإطلاق .  
 ومما يدل على بطلان قولكم وهما دهمكم فى معنى الحديث أعنى  
 حديث أبى هريرة ( أمرت ابى اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
 إلا الله ) ان جميع الشراح والمفسرين لم يتأولوه على هذا التأويل  
 الذى دهمتم اليه فانه حديث صحيح محرج فى الصحاح ، وهؤلاء



شرح البخارى ومخشوه نحواً من أربعين كانه عليه القسطا لاني في  
 حطبة شرح البخارى - وكذا شرح مسلم - هل أحد منهم استدل  
 به على ترك قتال من ترك الفرائض ؟ بل الذى ذكروه خلاف  
 ما دهم اليه ، ولو لم يكن إلا احتجاج عمر به على ابي بكر ،  
 واستدلال ابي بكر على قتال مانى الزكاة لكل كافياً ، ونحى  
 بذكر لكم كلام الشراح عذراً أو نذراً .

قال النووي رحمه الله - قوله صلى الله عليه وسلم ( أمرت أن  
 أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله ، فمن قال لا اله إلا الله فقد  
 عصم من ماله ونفسه إلا بحقها وحسابه على الله عز وجل ) قال  
 الخطاى - وسعوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب  
 لأنهم يقولون لا اله إلا الله ثم يقتلون ولا يرفع عنهم السيف ، قال  
 ومعنى حسابه على الله أى فيما يسرون به ويخفونه دون ما يعلنون به  
 في الظاهر ( قال ) فقيه أن من أظهر الاسلام وأسر الكفر يقبل  
 اسلامه في الظاهر ، وهذا قول أكثر العلماء ، وذهب مالك الى  
 أن نوبة الزبدى لا تنقل ، ويحكى ذلك أيضاً عن أحمد بن حنبل  
 - هذا كلام الخطاى .

( وذكر القاضى عياض رحمه الله معنى هذا وراى عليه

وأوضحه فقال احتصاص عصمه المال والعرض عن قال لا اله إلا الله  
 تعبير عن الإحاطة أى الإيمان وأنت المراد بهذا مشركوا العرب  
 وأهل الأوثان ومن لا يؤحد ، وهم كانوا أول من دعى إلى  
 الإسلام وقوس عليه ، فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في  
 عصمته بقوله ( لا اله إلا الله ) إذا كان يقوِّداً في كفره وهى من  
 اعتقاده وله لك حصة في الحديث الآخر ( وأى رسول الله ، ويقم  
 الصلاة ويؤتي الزكاة ) هذا كلام القاضي عياض .

قد النوى ، قلت ولابد مع هذا من الإيمان بجميع ما جاء به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الرواية الأخرى لأى  
 هريرة ( حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله ويؤمنوا بى وعما حدث به )  
 انتهى كلام النوى .

فتأمل ما ذكره الخطاى وذكره القاضى عياض أن المراد بقول  
 لا اله إلا الله التصرع عن الإحاطة إلى الإيمان ، واستدل لذلك  
 بالحديث الآخر الذى فيه ( وأى رسول الله ، ويقم الصلاة ،  
 ويؤتي الزكاة ) .

وتأمل قوله أنت المراد بحديث أبى هريرة مشركوا العرب

وعيرهم عن لا بوجد ، فأتى عيرهم عن يقر بالتوحيد فلا يكفى  
 في عصمته نفوس لا اله الا الله اذ كان يقوضها في كفره وهى من  
 اعتقاده ، فأصل قول النبوى ولأنه من الإيمان بجميع ما جاء به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

والجملية فقول صلى الله عليه وسلم ( شرب من أفاضل الناس حتى  
 يقوب ، لا اله الا الله ) لا يبرأ أحداً من العلماء أحرء على طاهره  
 وقال أن من قال لا اله الا الله تكف عنه ولا يجوز قتله وإن ترك  
 الصلاة ومع ( كذا ) هداية بقوله أحد من العلماء - ولازم  
 هو الحكم باليهود لا يجوز قتلهم لأنهم يقولون لا اله الا الله ،  
 ومن الخوارج الذين قتلهم على أن من طأطأ دجور قتلهم لأنهم  
 يقولون لا اله الا الله ، ومن الصحابة عطفون في قتله لما عفى  
 ( كذا ) لأنهم يقولون لا اله الا الله ، ولازم هو الحكم أن من حيفه  
 مسلمون لا يجوز قتلهم لأنهم يقولون لا اله الا الله .. سبحانه الله  
 .. أعظم هذا الجهر ( كذلك يطعن الله على قوم الذين لا يعصون )

ومن الصعب أنكم تعرفون في جميع البحارى في هذه المسألة  
 الذى ذكره في كتب الإيمان حيث قل : رب ( فان ما بر

وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا بصيلهم) حدثنا عبد الله  
 السدي أنبأنا أبو روح الحرسي قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد  
 سمعت أبي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا  
 أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقيموا  
 الصلاة ويؤتوا الزكاة فأدام ففعلوا ذلك عصموا مني دماءهم  
 وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى) .

ثم بعد ذلك نقول من قال لا إله إلا الله حرم ماله ودمه ،  
 ولا أدري بمد تجميعهم به عن هذه الآية والحديثين الذين ذكرهما  
 البخاري ومأى شيء تدفعون به هذه الأدلة ؟؟

وقال الامام أبو عيسى الترمذي في سننه (باب أمرت أن  
 أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) حدثنا هناد وأنبأنا أبو  
 معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا  
 لا إله إلا الله) الحديث - ثم اردعه بحديث أبي هريرة في قتال  
 أبي بكر لما نهي الزكاة وساق الحديث بتمامه ، ثم قال .

(باب ما جاء وأمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله  
ويقيموا الصلاة) حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني أن ناساً من حميد  
الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمرت أن أقاتل حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده  
ورسوله وأن يستقبلوا قتلنا وأن يأكلوا ديتنا وأن يصلوا  
صلاتنا ، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بمحبتها  
لهم من المسلمين وعليهم ما على المسلمين) وفي الباب عن معاذ بن جبل  
وأنبي هريرة هذا حديث حسن صحيح .

والمقصود فساد هذه الشبهة التي دسها من يدعي أنه من العلماء  
على الجهلة من الناس أن من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله أنه  
مسلم ولا يجوز قتله وإن ترك فرائض الإسلام . فهذا كلام الله  
وهذا كلام رسوله وهذا كلام العلماء صريحاً في رد هذه الشبهة  
بل قد دل الكتاب والسنة والاجماع على أن الطائفة المتمتعة  
تقاتل على ترك الصلاة ومع الزكاة وإن أفرؤا بالوجوب كما تقدمت  
النصوص الدالة على ذلك ، بل قد سرح العلماء أن أهل البلد  
إذا تركوا الأذان والاقامة يقاتلون كما سيأتي وصرحوا أيضاً بأنهم

وتركوا إقامة صلاة الجماعة يقاتلون وكذلك لو تركوا صلاة العيد ،  
وعلماء حرم الله الشريف يقولون من قال لا اله الا الله فقد عصم ماله  
ونفسه وان لم يعمل ولم يرك ، فبحان الله مقلب القلوب  
والابصار كيف يشاء .

وهذه الامور من كلام الله وكلام رسوله وكلام نبيه  
بلدا هب . وهذه كلامهم موجود في كتبهم يصرحون بان من ترك  
الصلاة فتن وأن الطائفة الممتعة من فعل الصلاة وإكاته والصيام  
واحى ينزل حتى يكون الذين كتمه الله ويحكمون عليه لاجتماع كما  
صرح بذلك أنتم اخواني في كتبهم فداكم الله مصرح بان من  
ترك بعض شئ من الاسلام كتمه القرية . دا تركوا الاذان وتركوا  
صلاة العيد اهم يقولون فكيف بمن تركوا الصلاة .

وهؤلاء يقولون من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد عصم  
ماله ودمه ، وان كان من هذه المسميين من فعل الصلاة بل يصرحون  
بان أهل ( الوادى مسلمون حراء سيبا وماؤهم ومواهم ،  
مع العلم لقطعي بانهم لا يؤدبون ولا يصومون ولا يركون بل الطاهر  
عنهم انهم كافرون بالشرائع ويسكرون البعث بمسجد الموت ،  
فبحان الله ما أعظم هده الحيل

وقد ذكرنا من كلام الله وكلام رسوله وكلام شراح الحديث  
 ما فيه الهدى إلى هداة الله وبيانه أن العتمة شرعها التوحيد وإقامة  
 الصلاة وإيتاء الزكاة ، فمن يأت بهذه الثلاث لم يكف عنهم ،  
 ولم يحل سبهم . وقد قل تعاد ( ظفناه ) المتركبين حيث  
 وحدتهم وحدتهم واحصوهم وعدو لكل مرصد . قال قوا  
 اءوا الصلاة وآتوا الزكاة تحذوا صيلاهم ) وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ( أمرت أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله  
 أن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فـ  
 فعدوا ذلك عصموا حتى دمهم وأموالهم إلا بحق دماءهم  
 وحدهم على الله )

وأما كلام الفقهاء فذكره على التفصيل إن شاء الله ! أما كلام  
 المالكية فقال شيخ على الأحموري في شرح المختصر : من ترك  
 فرضاً آخر لفاء ركعة جحدتها من الضروري قتله باليأس حداً  
 على المشهور .. وقال ابن حبيب وجماعة حارح المذهب كفرة ،  
 واحتاره ابن عبد السلام انتهى .

وقال في فصل الأذان ، قال المارري ، في الأذان معيان  
 أحدهم اضهار الشائر والتعريف أن الدار دار الاسلام وهو فرض

كعناية يقابل أهل القرية حتى يصلوه ، فإن عجز عن قهرهم على إقامته إلا قتال قوتلوا ، وإكفى الدماء للصلاة والاعلام بوقتها .

وقال الأئمة في شرح مسلم : والمشهور أن الأذان فرض كفاية على أهل المصر لأنه شعار الإسلام ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يسمع الأذان أعز واليا أمك وقال المصنف يقانون عليه ليس القتال من خصائص القول بالوجوب لأنه نص عن عيص ، وفي قول المصنف والوتر غير واجب إلا أنهم اختلفوا في التمايل على ترك السن هل يقانون عليها ؟ والصحيح قتالهم وإكراههم لأن في التمايل على تركها إمامتها انتهى وقال في فصل صلاة الجماعة ، قال ابن رشد : صلاة الجماعة مستحبة للرجل في نفسه فرض كفاية في الجملة ، ويمتنع بقوله في الجملة أنها فرض كفاية ، على أهل المصر ولو تركوها قوتلوا كما تقدم انتهى وعبرة غيره وإن تركها أهل بلد قوتلوا وأهل حارة أجبروا عليها .. انتهى كلام الشيخ على الأجهوري .

فانظر نصريحهم بأن تارك الصلاة يقتل ، معاق أصحاب مالك وإنما اختلفوا في كفره ، وأن ابن حبيب وابن عبد السلام اختلفوا



انه يقتل كافراً . ونأمل كلامهم في الطاقة المتسعة عن الأذات  
أو عن إقامة الجماعة في الماحد أنهم يقاتلون ، فأين هذا من قولكم  
ان من ترك العرائض مع الأقرار بوجوبها لا يحل قتلهم لأنهم  
يقولون لا اله الا الله .

واما كلام الشافعية فقد الشيخ الامام العلامة أحمد بن حمدان  
الأدرعي رحمه الله في كتاب ( قوت المحتج في شرح المهج )  
من ترك الصلاة حاداً لوجوبها كفر بالاجماع ، وذلك حار في كل  
حجود يجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة ، فان تركها كسلا  
قتل حد على الصحيح او المشهور . اما قتله فلأن الله امر بقتل  
المشركين ثم قال ( فان تابوا واقاموا الصلاة وتوا الزكاة  
تخلوا سبيلهم ) .

فدل على أن القتل لا يرفع إلا بالإيمان واقام الصلاة ، وإيتاء  
الزكاة ، ولما في الصحيحين ( أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا  
أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا  
الزكاة ، فادام فاعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها  
ثم قال . ( اشارات ) منها جعل قتله ردة ووحيد لشرمة منهم

مصور النميمي ، وابن حريجة ، وقصية كلام الزونقي أنه كلام  
مصور حيث قال : فادّ قتل في ماله ودعه بين سلسل قولات .  
أحمد بن مروان الربيع عن الشافعي أن ماله يكون نورته ويدعى  
في مقابر المسلمين .

وقال مصور في المسعن سألت الربيع مانصع عنه اد وعده ؟  
قال يكون فيئا (ومنها) قال في روضة نارك أو صوم يقتل  
على الصحيح حرم به النجس أو حرم . وفي البيان لو صلى عزياً بآمع  
انقدرة على السر أو الفريضة قاعد لا عدل قبل ، وكذلك لو ترك  
التشهد ولا عدل ، حكاه عن الاستد من الحر قال صح مرد  
في سائر الأدركل والشروط ، ويحب أن يكون محله فيها أجمع عليه ،  
ومنها لو امتنع من الصوم أو زكاة حبس ومع المفطرات . وقال امام  
الحرمين يجوز أن يحمل الممتنع على تحقيق عليه كالمتمتع من الصلاة  
يجز عليه ، فان أبي صرحت عنه . قال لمصنف والصحيح قتله  
لصلاة واحدة شرط احوالها عن وقت الضرورة انتهى كلام  
الاذرعي .

فاظر كلامه في قتل من ترك الصلاة كلاً وأن الربيع  
روى عن الشافعي أن ماله يكون فيئا ولا يدعى في مقابر المسلمين .

وتمثل كلام أبي حامد وكلام صاحب الروضة في قتل تارك  
الوضوء وكلام صاحب البيان فيمن صلى عرياناً مع القدرة على السترة  
وصلى الفريضة فاعداً بلا حذر أنه قتل ، طين هذا ، من قولكم  
أن من ذل لاله إلا لله كرهه ولا يحور قتاله بوجه من أوجهه .

وقال شيخ أحمد بن حنبل في النجعة في باب حكم  
تارك الصلاة إن ترك الصلاة حداً وحومها كفر بالاجماع ،  
أو تركها كفلاً مع استقامته وحومها قتل ثلاثاً ( قال ما رواه )  
وحمر ( أمرت أن ذل الناس لأهل شرط في الكف عن  
القتل ، والعدالة وسلاوة واداء الصلاة وإيائها ، فإكافه ، لأن إركافة  
يمكن الإمداد حده ولو بمقايمة من مسمو ، ودينه فكأن فيها  
على حقيقتها عظام في الصلاة ، طاه لا يمكن فعلها بالثقل .

وقال في باب صلاة الجمعة فيل وهي فرض للرجال فتجب  
بحيث يظهر بها الشعائر في بيت المحل في المدينة أو غيرها فإن لم  
يظهر الشعائر لم يأمروا كلها أو بعضها كمثل تخلة من قرية  
كبيرة وه يظهر الشعائر إلا أنهم قرويو ، يقتلهم الإمام أو نائبه  
لأظهار هذه الشعيرة الكبيرة .

وقال في باب الاذان : والاقامة سنة وقيل فرض كفاية  
مقاتل اهل بلد تركوها أو احدهما بحيث لم يظهروا الشماثر .  
وقال في باب صلاة العيد : هي سنة وقيل فرض كفاية فعليه يقاين  
اهل بلد تركوها . انتهى كلامه في الصفحة .

فاطر كلامهم في قتل نارك الصلاة كسلا . وتأمل قوله إن  
الآية والحديث شرها في الكف عن القتل والمقاتلة الاسلام ،  
واعظم الصلاة ، وإيتاء الركاة ، وإن الامام يأخذ الركاة بالمقاتلة  
من امنوا وقاتلوا .

وتأمل كلامه في باب صلاة الجماعة ، واسما تح بحيث يظهر  
الشعار في ذلك المحل حتى في البادية واسمهم يقاثلون اذا امنوا .

وتأمل كلامه في الاذان والاقامة وأن الامام يقاين على  
تركها وعلى ترك احدهما على القول بأنها فرض كفاية .

وتأمل كلامه في الطائفة اذا امنوا من صلاة العيدين ،  
فأين هذا من كلام من يقول : ان اهل البلد والوادى اذا قالوا :  
لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحز قتالهم وان لم يصنوا ولم يركوا ،  
سبحان الله ما اعظم هذا الجهل .

واما كلامه الخاتمة فقال في الافاع وشرحه في كتاب الصلاة :  
ومن جحد وحوها كفر ، فان تركها تهاونا وكسلا لاجحوداً دعاه  
الامام أو نائيه الى فمدها لاحتفال أن يكون تركها لعدم اعتقد  
مقروطها به كالمرض ونحوه ، فيهدده فان أبى ان يصلها حتى تصديق  
وقت التي بعدها وحس قتلها لقوله تعالى ( فاقنوا المشركين حيث  
وحدتموهم - الى قوله تعالى - فان دوا واقموا الصلاة واتوا الزكاة  
تحذوا سبيلهم ) من ترك الصلاة مأت شرط التحلية فيبقى على  
اماحة القتل . ولقوله عليه السلام ( ومن ترك الصلاة متممداً فقد  
برئت منه دمة الله ورسوله ) رواه الامام أحمد عن مكحول وهو  
مرسل جيد .

ولا يقتل حتى يستأب ثلاثة ايام كترت لها ، فان تاب  
بعثها وإلا قتل نصرت عقه بالسيف لما رواه جابر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال ( بين الرجل وبين الكفر ترك  
الصلاة ) رواه مسلم .

روى بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من تركها  
فقد كفر ) رواه النخعي وصححه الترمذي ، انتهى .

وقال رحمه الله في باب الأذان والإقامة - فان تركها أى

الأذان والاقامة أهل مد قوتوا ، اى يثبتهم ، امام أو نائبه  
حتى يسمعوه ، لأنهما من اعلام الدين الصهر . فقتو ، على تركها  
كصلاة العيد .

وقال رحمه الله في باب صلاة الجمعة . وهي واحدة وحيث  
غير . فيقتل ناركها كالأذان . لكن الأذان إنما يقتل على  
تركها أهل البلد كلهم ، بخلاف الجمعة فإنه يقتل ناركها وإن  
أقامها غيره لأن وجوبها على الأغنياء بخلافه

وقال رحمه الله في باب صلاة العيدين . وهي فرض كفاية  
إن تركها أهل مد يلعون أربعين بلا عدد فبهم الأمام كالأذان ،  
لأنها من شعائر الاسلام الطاهرة ، وى تركها مهاون بانهين .

وقال رحمه الله في ( باب اخراج الزكاة ) ومن معها بخلاف أو  
تمهوا أو أحدث منه فهو كدين الآرمى ، وإن غيب ماله أو كتمه  
وتمكن احده ، فإن كان في قصة الامام أحدث منه بغير زيادة .  
وإن لم يتمكن احدها استتيب ثلاثه ايام وحيواناً . فإن تاب وأخرج  
كف عنه وإلا قتل لانه في الصدقة . قتل مذهبها وإن لم يتمكن  
احدها إلا بقتل وحسب على الامام قتله إن وضعها موضعاً .  
انتهى كلامه في الافعال وشرحه

فتأمل كلامه فيمن ترك الصلاة كسلامن غير حيود أنه  
يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل كافراً - وأمل كلامه في أهل البد  
إذا تركوا الأمان والاقامة وصلاة العيد أنهم يقاتلون بمجرد ترك  
ذلك ، فهذا كلام المالكية ، وهذا كلام الشافعية ، وهذا  
كلام الحنابلة ، الكل منهم قد صرح بما ذكرناه ، فإذا كانوا  
مصرحين بقتال من التزم شرائع الاسلام ، إلا أنهم تركوا  
الأمان أو تركوا صلاة الجماعة أو تركوا صلاة العيد ، فكيف بمن  
ترك الصلاة رأساً كالبوادي الذين لا يصلون ولا يركون  
ولا يصومون . بل يسكرون الشرائع . ويكفرون البعث بعد الموت  
هذا هو المأب عيهم إلا من شاء الله وهم القليل . وإلا فأكثروهم  
ليس منهم من الاسلام إلا أنهم يقولون لا اله الا الله . ومع هذا  
يحادل عنهم علماء مكة المشرفة ويقولون أنهم مسلمون وإن دماءهم  
وأموالهم حرام بحرمة الاسلام وإن لم يركوا ولم يصوموا . الا أنهم  
يقولون لا اله الا الله . وهل هذا إلا رد على الله تعالى حيث قال  
( فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم  
كل مرصد . فإن تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم )

وهؤلاء يقولون يحل سبيلهم وان لم يصلوا ولم يركوا

وى الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( امرت  
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله  
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . فان فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم  
واموالهم الا بحق الاسلام ) وهؤلاء يقولون : من قل لا اله الا الله  
عصم دمه وماله وان لم يصل ولم يرك ( كحديث يطعن الله على  
قلوب الذين لا يعلمون ) فهذا كتاب الله . وهذه سنة رسوله .  
وهذا اجماع الصعامة على قتل من ترك الصلاة او مع الزكاة .

قال صديق الأئمة ابو بكر رضى الله عنه . والله لا قاتل من  
فرق بين الصلاة والزكاة . والله لومعوى عقلا كانوا يؤدونه الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم - وى رواية عفا - لقاتلهم على  
منها . وهذا ايضا اجماع العلماء .

قال فى شرح الافصاح اجمع العلماء على ان كل طائفة متمعة  
عن شريعة من شرائع الاسلام فانه يجب قتالها حتى يكون الدين  
كله لله كغير من واوى . انتهى



وقال أبو العباس رحمه الله - القتال واجب حتى يكون الدين كله لله . وحتى لا يكون فتنة . فحق كان الدين لمير الله فالتقتل واجب . فأبى طائفة بمنعه عن بعض الصلوات المفروصات أو الزكاة أو الصيام أو الخلع . أو عن الترام تحريم الدماء والأموال . والخمر والزنا والميسر . أو سكاح ذوات المحرم . أو عن الترام جهاد الكفار . أو ضرب الجزية على أهل الكتاب . أو غير ذلك من الترام واحبات الدين أو محرماته التي لا عذر لأحد في محوودها أو تركها . التي يكفر أو أحد محوودها . فان الطائفة الممتنعة تقابل عليها وإن كانت مفرقة بها . وهذا مما لا اعم فيه خلافا بين العلماء وإنما اختلف الفقهاء في الطائفة الممتنعة إذ اصررت على ترك بعض السنن كركعتي الفجر أو الاذان والاقامة عند من يقول بوجوبها ونحو ذلك من الشعائر . فهل تقابل الطائفة الممتنعة على تركها أم لا ؟ فثبت الواحبات أو المحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القبل عليها ، انتهى كلامه .

فتضمن كلام الإمام العناية وتصريحه بأن من امتنع من شرائع الاسلام الظاهرة كصلاة خمس والصيام أو الزكاة أو الحج .

وعن برك محرم كالزنا أو شرب الخمر أو المسكرات أو غير ذلك  
فانه يجب قتل الطائفة الممتنعة عن ذلك حتى يكون الدين كله لله  
ويترمون جميع شرائع الاسلام ، وان كانوا مع ذلك باطقين  
بالشهادتين ، وملة من بعض شرائع الاسلام ، وان ذلك  
يتمتع عليه الفقهاء من سائر الطوائف من الصيانة فمن عدم .

فأين هذا من قولكم . إن من قال لا اله الا الله فقد عصم  
ماله ودمه وان ترك الفرائض وأربك المحرمات ، بل من تأمل  
مسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين  
من بعده عرف ان قولكم هذا مصاد لما فعله النبي صلى الله عليه  
وسلم وما فعله الخلفاء الراشدين ومن عدم .

فيا سبحان الله اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قاتل اليهود وهم يقولون . لا اله الا الله وسبي نساءهم واستحل  
دماءهم واموالهم ؟ اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اراد ان يعزوا بني المصطلق لما قيل له اهم معوا الزكاة . وكان  
الذي قاله كذبا . والقصة مشهورة في كتب الحديث والتفسير

ودكروهم المقرون عند قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) .

اما عنهم ان على بن ابي طالب رضى الله عنه حرق الصالية مع هم يقولون لا اله الا الله ؟ اما عنهم ان الصدقة رضى الله عنهم فدوا بالخروج من بينهم صلى الله عليه وسلم مع انه صلى الله عليه وسلم احب ان الصدقة يخفرون صلاتهم مع صلاتهم وصيبتهم مع صيبتهم وفراقتهم مع فراقتهم . وقال ايها لقيتموه فافتهم ا ما عنتم ان الصدقة فتلوا بي حيفة وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويؤمنون ويؤمنون ؟

اما عنتم ان الصدقة فدوا بي يربوع لما سمعوا الركعة . مع انهم مقرون بوجوبها . وذكروا قد جمعوا صدقهم وادوا ان يعثوا في ابي بكر ثمهم مالك بن نويرة وفي امر هؤلاء عرست النسبة لعمر رضى الله عنه حتى حلاه الصديق ابو بكر رضى الله عنه وقال والله لو سمعوني عقلاً - وفي رواية عفا . كانوا يؤدونها في رسول الله صلى الله عليه وسلم لفايلهم على معها .

فقال عمر . هو الله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر  
 للقتال فعرفت انه الحق .. وقد تقدم ذلك مسوط . وذكرنا لفظه  
 في شرح مسلم في ( باب الأمر بمقابل الناس حتى يقولوا : لا اله  
 الا الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ) .

اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع السراء الى  
 رجل تزوج امرأة كما رواه الترمذي في سننه حيث قال ( سمع  
 فيها جاء فيمن تزوج امرأة آية ) حدثنا ابو سعيد الأشج احبونا  
 حفص بن غيات عن اشعث عن عدي بن ثابت عن البراء قال  
 مرني حالي ابو يرداه ومعه لواء فقلت اين تريد ؟ فقال . بعثني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او رجل تزوج امرأة آية ان آية  
 برأسه . حديث حسن عريب . انتهى

ولو تتبعنا آيات والأحاديث والآثار وكلام العلماء في هذا  
 عن قال . لا اله الا الله اذا ترك بعض حقوقها يقال الكلام حداثا  
 فكيف بمن جحد الاسلام كله . وكذب به . واستهزأ به على عهد  
 ملائمتهم يقولون . لا اله الا الله كهؤلاء الوادى ؟

وفيما ذكرنا كفاية لمن طلب الانصاف ، فقد ذكرنا الأداة  
من كلام الله ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلام الصحابة ،  
 واجماع العلماء بعدهم . فان كان هذا الذي ذكرناه له معنى آخر  
 مافهمناه يسوء لنا من كلام الله وكلام العلماء ، فرحم الله امرأاً  
 نظر لنفسه ، وعرف أنه ملاق الله الذي عنده الجنة والنار .

## ===== المسألة الثالثة =====

وأما المسألة الثالثة فقلوا

فهل يجوز النساء على القبور ؟

فقول : ثبت في الصحيحين وابن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النساء على القبور وأمر بهدمه ، كما رواه مسلم في صحيحه حيث قال - حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل عن أبي إصاح - لاسدي قال قال لي علي : لا تُحدث على ما نهى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع بمثالا إلا هدمته ، ولا تقرأ مرقفا ولا سوتته .

وقال أيضا حدثنا أبو بكر بن أبي سبينة قال حدثنا حمص بن عياث عن ابن جريح عن أبي الرمر عن حارث بن رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحصن القبر ، وأن يبنى عليه ، وأن يكتب عنه .

قال أيضا حدثنا ابن سبي عاروف بن سعيد الابن قال  
 حدثنا وهب قال حدثني عمرو بن خريث أن ثمة حدثه قال  
 كما مع فضالة بن عبيد نزل من الروم فوجدني فتوى صاحب له .  
 فامر فضالة بقبضه فبقي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يأمر بتسوية .

وقال الترمذي ( نا . مائة في سوية القبور ) حدثنا محمد  
 بن اثار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن حبيب  
 عن ابن ثابت عن وائل بن عبيد رضى الله عنه قال لا في الميلاج  
 الا تسدي لا تسلك على ما مضى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان لا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ، ولا تمسحوا إلا بيمينه . قال  
 وفي الباب عن جابر .

وقال ابن ماجة في ( نا . مائة في الساء على القبور  
 وتخصيصها والكفاية علف ) حدثنا زهير بن مروان حدثنا عبد  
 الرزاق عن ايوب عن ابى الزبير عن جابر قال سمى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن تخصيص القبور .

وحدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا حمص بن عياض عن ابن

جريح عن سليمان ابن موسى عن جابر قال : سئى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يكتب على القور شئ .

وحدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشى حدثنا  
وهب ، حدثنا عبد الرحمن بن زيد عن القسم بن عيمرة عن أبى  
سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يكتب على القور .

وقال النووى رحمه الله فى شرح مسلم : قال الثامى رحمه الله  
فى الأم . رأيت الأئمة بمكة يأمرؤن بهدم مايقف ، ويؤيد الهدم  
قوله : ولا قبراً مشرفاً إلا سويته . . وقال الأدرعى رحمه الله فى  
( قوت المحتاج ) ثبت فى صحيح مسلم النهى عن التحصيص والبناء  
فى الترمذى وغيره : النهى عن الكتابة . وقال القاسى ابن كحج :  
ولا يجوز أن يكتب عليها قباب ولا غيرها ، والوصية عليها باطلة .

قال الأدرعى : ولا يعد الحزم بالتحريم فى ملكه وغيره من  
غير حاجة على من علم النهى ، بل هو القياس الحق ، وانوجه فى  
البناء على القور المشاهدة والمعاينة للجبرية والكفار ، والتحريم  
يثبت بدون ذلك . وأما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من  
الأبنية العظيمة ، وانفاق الأموال الكثيرة عليه فلا ريب فى



تحريمه . والعجب كل العجب بمن يرم ذلك الورثة من حكام العصر  
ويسمل بالوصية بذلك ! انتهى كلام الأدرعي رحمه الله

ومن جمع بين ستة رسول الله ﷺ في القصور ، وما أمر به ،  
وما نهى عنه ، وما كان عليه أخذه ، وبين ما أنتم عليه من قطعكم  
مع قبر أبي طالب والمحجوب وغيرهما وحد أحدهم مصاد للآخر ،  
مافصّله بحيث لا يجتمعان أبداً . فهي رسول الله ﷺ عن السماء  
على القصور كما تقدم ذكره ، وأنتم تسون عليها القباب العظيمة ،  
والذي رأيته في ( المسئلة ) أكثر من عشرين قبة ، وهي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراد عليها غير تراها و تتم  
تربصون عليها غير العرب والتاوت الذي عليه و لاس الخوخ ،  
ومن فوق ذلك القبة العظيمة المنيعة بالأحجار والحصى .

وقد روى أبو داود من حديث جابر . أن رسول الله ﷺ  
نهى أن يخص القبر ، أو يكتب عليه ، أو يراد عليه ، وهي  
رسول الله ﷺ عن الكتابة عليها كما تقدم في صحيح مسلم .

وقال أبو عيسى الترمذي ( باب ما جاء في تخصيص القبور  
والكتابة عليها ) حدثنا عبد الرحمن بن الأسود حدثنا محمد بن

ربيعه عن ابن جريح عن أبي الزبير عن حار قال - سمى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن تخصص القبور وأن يكتب عليها، وأن يسمى  
 عليها، وأن توعا - هذا حديث حسن صحيح - وهذه القبور عندكم  
 مكتوب عليها القرون والأسماء -

وقال أبو داود (ب) الباء على القبور) حدثنا أحمد بن حسن  
 حدثنا عبد الرزاق قال - حدثني ابن جريح قال - حدثني أبو الزبير  
 أنه سمع حراً يقول - سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (سمي أن يقعد  
 على القبر - وأن يستحسن وأن يفي بدينه انتهى -

والن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصرحها وأبدي رتبته  
 بيله دحوب مكة شرقاً، الله في مقبرة - أكثر من مثله في بلد هـ -  
 مع عسكر - رسول الله صلى الله عليه وسلم من تابعه - فقد روى  
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين - ثرب القبور -  
 والتحدث بن عليها اسأحد والمخرج - روه - هن الحسن -

وأعظم من هذا كله - وشهد بحري شريك لا صغر الذي  
 يقفن عنده - وهو دعاء القبورين وسواهم قصد الحجب، وتخرج  
 الكور - لكن نفور - لا أن هـ لا يفعل عندها - وليس

عنده أحد يدعوها ويأثما ، وتقول - اللهم احمل ما ذكرناه  
 حقاً وصدقاً ، وبأن الله أن يظهر حرمه من الشرك .. ولا ريب  
 أن دعاء الموتى وسؤالهم جلب الفوائد وكشف الشدائد من  
 الشرك إلا كبر الله كبر الله في الشركين كما تقدم بيانه في  
 المسألة الأولى وقد قال تعالى

أَوَلَمْ يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَنْيَاسًا وَمَعَهُ شُرَكَاءُ كُفِرُوا (فصل  
 الدعاء) الذين دعيت من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم  
 ولا تحميهم (وقال تعالى) ولا تدع من دون الله ما لا يعفك ولا  
 يضرك من حيث ظننته (إدراك من الظالمين) وقال تعالى (والذين  
 يدعون من دونه لا يملكون من فضيل شيء) أن يدعوهم لا يسمعون  
 عنهم ولا يسمعون منهم (يؤاخذكم يوم القيمة بالكفر بغيركم)  
 وقد قال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له  
 أي يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون) راداً حشر الناس كانوا لهم  
 أنداداً وكافراً بعدتهم (كافرين) وقال تعالى (له دعوة الحق  
 والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء إلا كسائط كفيه  
 أي الماء ليسع ماء وما هو سألهم وما دعاء الكافرين إلا في ضلال)

وقد روى الترمذى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ( الدعاء مع العادة ) وعن الحسن بن شير قال - عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ( الدعاء هو العادة ) ثم قرأ رسول الله  
 ( وقال ربكم ادعوا أسعبد لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي  
 سيدعواون هم داحرین ) رواه أحمد وأبو داود والترمذى .

ول المسمى في شرح الجامع الصغير حديث (الدعاء مع العادة)  
 وقال شيخنا في النهاية مع الشيء حصة ، وقد كان معها  
 لأمرين أحدهما أنه امتثال أمر الله تعالى حيث قال ( أدعوني  
 استجب لكم ) فهو محض العادة وحاصها .. والثاني إذا رأى  
 محتاج الأمور من الله تعالى قطع عمله عما سواه ودعاء حاجته وحده  
 وهذا أصل المادة .

ولأن العرض من المادة الثواب عليها ، وهذا هو المعنى  
 من الدعاء . وقوله ( الدعاء هو العادة ) قال شيخنا قال العبادى  
 أتى بالخبر المعروف باللام ليبدل على الحصر ، وأن العادة ليست  
 غير الدعاء . وقال شيخنا قال البيضاوى لما حكم بأن الدعاء هو  
 العادة الحقيقية التى تناهل أن تسمى عبادة من حيث يدل على أن

فاعله مقل على الله معرض عما سواه لا يرحو إلا إياه ، ولا يخاف  
إلا مه . واستدل عليه بالآية يبي قوله تعالى (وقال ربكم ادعوني  
استجب لكم) فأما تدل على أنه أمر مأموره إذا أتى به المكلف  
فل منه لا محالة وترب عليه المقصود ترب الحسنة على الشرطه  
والسبب على الحبس ، وما كل كد لك كان أنتم العادة . انتهى  
كلام العقلي رحمه الله

وليكن هذا آخر الكلام على هذه المسائل الثلاث ، فان  
واقفتموه على أن هذا هو الحق فهو المطلوب ، وإن راعتم أن الحق  
خلافه فحيثما سم من الكتاب والسنة فأبى الخا كان بين الناس  
فيما تدرعوا فيه كما قال تعالى (فإن تراءعتم في شيء فعدوه إلى الله  
والرسول) وقد ذكرنا لكم الأدلة من الكتاب والسنة وكلام  
الأئمة ، فإن لم تسمعوا هذه الأدلة فذكروا لنا حواشي من الكتاب  
والسنة وكلام الأئمة ، فإذا أحتم على هذه المسائل الثلاث أحبكم  
عن بقية المسائل .

وبحث الكلام بقوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضاً  
لهدمت صوامع وبيع وصناعات ومساكن يدكر فيها اسم الله كثيراً

وليعلمن الله من يصرون إن الله لقوى عزيز \* الدين إن مكتم  
 في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا  
 عن المنكر والله عاقل الأمور .

والحمد لله أولاً وآخراً كما يحب ربنا ويرضى \* وصلى الله على  
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم





# ﴿ فهرست الفواكه المذابة ﴾

صحيحة

- ٢ المقدمة
- ٣ المسألة الأولى فيمن دعا نبياً أو ولياً له .  
الحواب بالتفصيل .
- ٥ مقدمة الحواب وحوث التمسك بالكتاب والـ .
- ٦ لشروع من الأعمال عند الزيارة للقصور .
- ٨ مع التوسل بالمقصورين .
- ٩ الأدلة على ذلك .
- ١٠ دعا المولى تصمن الاستهزاء بالنبي .
- ١٣ من دعا غير الله فهو مشرك .
- ١٤ تحقيق البحث في الوسائط وكلام المصنف في ذلك على صو  
كتاب الله .
- ١٦ مقاصد عماد الأوصياء في الوسائط على رعيهم .
- ١٨ البحث في الشفاعة وأدله ذلك .
- ٢٢ أهل التوحيد هم أهل الشفاعة .





## تابع فهرست الفواكه العذاب -

صحيفة

- ٦٦ المائدة الثالثة هل يحور النساء على القبور  
والخواب عن ذلك مفعلاً بالأدلة الشرعية .
- ٦٨ الأمر يهدم ما يبني على القبور .  
مطلان الوصية بنساء القبور
- ٦٩ النهي عن تحميم القبور والسك به عليها
- ٧٠ لمن من أمهر القبور بالحق .
- ٧١ دعاء لموى من الشرك الأثمة
- الأدلة على أن الدعاء عبادة .

/

,

-

■

.

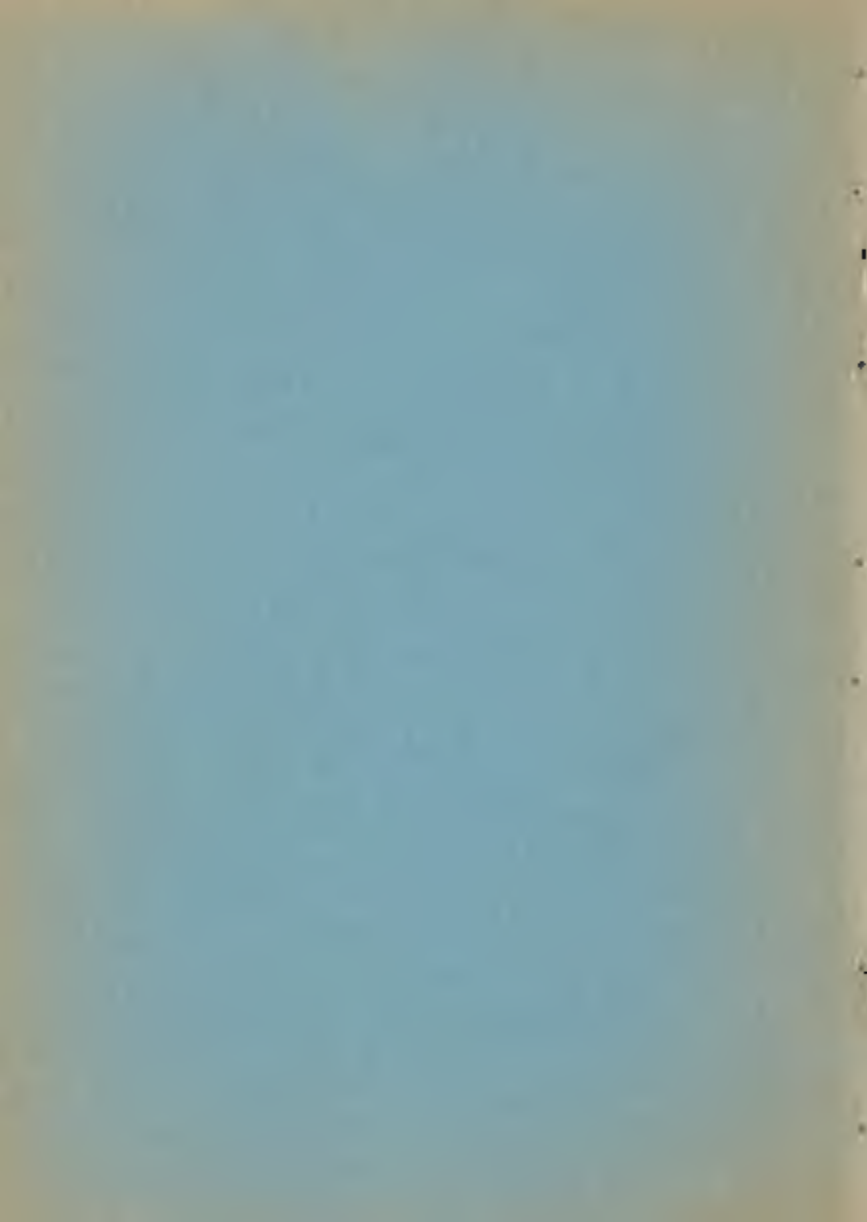
,

L

.

†





# مؤسسة النور

للطباعة والتجديد

الرياض - شارع الوسيطى

( أيها المواطن )

هذه المؤسسة ممتدة لطبع كل طلباتك على أحدث

أصول الطباعة الفنية

---

( من مطبوعات هذه المؤسسة )

كتاب التوحيد : والقول السديد على مقاصد التوحيد :

وحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

وواجب المسلمين : وثروة التفسير : وثلاثة الأصول

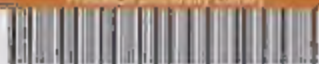
وجزء عم ونيارك : وغيرها

---

تطلب مطبوعاتها من دار الثقافة الاسلامية : ومكتبة

التوفيق : والمكتبة السلفية بالرياض

LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY



32101 074442599

P

(NEC)  
BP195  
W2  
A468  
1950z